وَبَقاؤه ش

قد تقدم ان قيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه جل وعلا
عن المحل والمخصص واما برهان وجوب استغنائه تعالى عن المحل
اي عن ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج الى ذات اخرى يقوم بها
لزم ان يكون صفة لتلك الذات اذ لا يقوم بالذوات الا صفاتها
ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون صفة حتى يحتاج الى محل يقوم
به اذ لو كان صفة لزم الا يتصف بصفات المعاني وهي القدرة والا
رادة والعلم الى آخرها لان الصفة لا تتصف بصفة ثبوتية غير
نفسية لان النفسية والسلبية تتصف بها الذوات والمعاني اذ لو
قبلت الصفة صفة اخرى لزم الا تعرى عنها او عن ضدها او عن مثلها
ويلزم مثل ذلك في الصفة الاخرى التي قامت بها وهلم جرا الى القبول
نفسي فلا بد ان يتحد يلي المتماثلات وهو محال لما يلزم عليه
من التسلسل ودخول ما لا نهاية له من الصفات في الوجود وهو
محال واذا الصفة لا تقبل ان تتصف بصفة ثبوتية تقوم بها اعني
صفة المعاني والمعنوية ومولانا جل وعز قام البرهان القاطع
على وجوب اتصافه تعالى بصفات المعاني والصفات المعنوية فيلزم
ان يكون ذاتا علية موصوفة بالصفات الاربعة وليس هو في نفسه
صفة لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا **واما برهان** وجوب
استغنائه جل وعلا عن المخصص اي الفاعل فهو انه لو احتاج
الى الفاعل لكان حادثا وذلك محال لما عرفت بالبرهان القاطع
من وجوب قدمه تعالى وبقائه بالتبيين فهذا برهان بين
وجوب الغنى المطلق لمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهو
معنى قيامه جل وعز عن بنفسه

ولا بصفات المعنوية وهي كونه قادرا ومريدا وعالما الى آخرها

المعاني

ص واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لزم الا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ. ش

يعني انه لو كان له تعالى مماثل في الوهيته لزم الا يوجد
شيء من الحوادث والمثبت في مطلع ابطلان بالضرورة وبيان لزوم
ذلك انه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب عموم قدرته تعالى وارا
دته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود له من القدرة على ايجا
د ممكن ما مثل ما لمولانا جل وعز لزم عند تعلق تينك القدرتين
بايجاد ذلك الممكن ان لا يوجد بهما معا لاستحالة اثر
واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد
اثنين وذلك لا يعقل فاذا لا بد من عجز احد المؤثرين وذلك
مستلزم لعجز الاخر المماثل له في القدرة على الايجاد واذا لزم
عجزهما معا في هذا الممكن لزم عجزهما كذلك في سائر الممكنات
لعدم الفرق بينهما وذلك مستلزم لاستحالة وجود الحوادث كلها
والمشاهدة تقضي ببطلان ذلك ضرورة واذا استبان وجوب عجز
هما مع الاتفاق على ممكن واحد كان مع الاختلاف فيه على ضلال
التضاد اظهر فتعين وجوب وحدانية مولانا جل وعز في ذاته و
في صفاته وفي افعاله **وبهذا تعرف** انه لا اثر لقدرتنا في شيء
من افعالنا الاختيارية كحركاتنا وسكناتنا وقيامنا وقعودنا
ومشينا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق لمولانا جل وعز بلا واسطة
وقدرتنا ايضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز تقارن تلك
الافعال وتتعلق بها من غير تاثير لها في شيء من ذلك اصلا وانما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)